في شيء من ذلك الا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هي
متواترة عند كل مسلم يقول اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله ولو كان مع
ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا. ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا تتسع
لهذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى وتجزم نفسه بأن ما
ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه والله اعلم
كتبه عبد الوهاب السبكي الشافعي. وقال الإمام الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم ابن
محمد القراب في أول كتابه الشافي ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس
فيه أثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف
كتابا وسماه السبع فانتشر ذلك في العامة وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك
الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه. وقد صنف غيره كتبا في القراآت بعده. وذكر لكل
امام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة. وأنواعا من الاختلاف ولم يقل أحد إنه لا تجوز
القراءة بتلك الروايات من أجل أنها غير مذكورة في كتاب ذلك المصنف ولو كانت القراآت
محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب ان لا يؤخذ عن كل واحد منهم الا رواية
واحدة ولهذا لا قائل به. وينبغي أن لا يتوهم متوهم في قوله صلى الله عليه وسلم أنزل
القرآن على سبعة أحرف أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين
لأنه يؤدي إلى أن يكون الخبر متعريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة
فتؤخذ عنهم القراءة. ويؤدي أيضا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما
يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به. وهذا تجاهل
من قائله. قال وانما ذكرت ذلك لأن قوما من العامة يقولون جهلا ويتعلقون بالخبر
ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1